

بمناسبة يوم الأم العالمي... ماذا عن الأمهات في سوريا ؟

الجهة التي قامت بالتوثيق : الشبكة السورية لحقوق الإنسان

تحملت المرأة السورية عبءاً كبيراً من الانتهاكات، فهي من جهة تقاسمت مع الرجل الانتهاكات التي تعرّض لها كل السوريون، ولكنها تحمّلت أعباء إضافية، فهي قد تحمّلت أعباء فقدان الرجل بجانبها عندما قتل زوجها أو اعتقل أو اختفى وتحملت أعباء الأطفال، وتحملت فقدان أطفالها، إضافة إلى جرائم التعذيب والاعتصاب والخطف التي تعرّضت لها المرأة السورية دون تمييز من قبل القوات الموالية للحكومة السورية.

التقرير يتحدث حول 5 حقائق رئيسية وهي :

1. الأمهات الشهيديات
2. الأمهات المعتقلات و المختطفات و المعتصبات
3. الأمهات الأرامل
4. الأمهات اللاجئات
5. التوصيات

أولاً : الشهيديات :

قتلت القوات الموالية للحكومة السورية من جيش و شبيحة ومخابرات عبر القصف أو الاقتحام وعمليات الاعدام الميدانية أو التعذيب حتى الموت منذ بدايه الثورة وحتى تاريخ 17-03-2012 ملايين عن 7133 امرأه موثقين بالاسم و التاريخ و المكان و الصورة والطريقة التي تم فيها القتل من بينهم 2417 أم بينهن 138 تجاوز عمرهن الخمسين عاماً - بينهن 8 معلمات بينهن 6 يعملن في المجال الطبي (طبيبة وصيدلانية) والأفطع من ذلك مقتل 7 امهات تحت التعذيب حيث اعتقلوا وتم تعذيبهم حتى الموت.

بعض ضحايا قوات الحكومة السورية من الأمهات :

لأم المهندسة ندى المصري :

وتظهر في الصورة بجوار ابنها عبد الله الطرشة، قتلتهم قوات الحكومة السورية بتاريخ 27-01-2012 عندما أطلقت مدرعة تابعة لقوات الجيش الرصاص على سيارتهم.

الأم فاطمة خسرف :

قتلت مع جنينها عبد المجيد خالد القاسم عندما قصفت قوات الحكومة السورية قرية البويضة الشرقية بمحافظة حمص بتاريخ 04-09-2012

الأم رزان القسيس :

استشهدت إثر القصف العشوائي لقوات النظام على بلودان بريف دمشق، وهي متزوجة ولديها طفلان أصيبا بالقصف يوم 13/8/2012، مما أدّى إلى بتر قدم أحدهم.

الجدّة الحاجة رشيدة الياسين :

وهي زوجة الشهيد الحاج محمود البويضاني ووالدة الشهيد عبد الوكيل وجدة الشهيد خالد وخالة الشهيد ابو هشام وأم الناشط عبدالحميد، وهي من باباعمر، واستشهدت في 12/1/2011.

ثانياً : المعتقلات :

اعتقلت أو اخطفقت القوات التابعة للحكومة السورية ملايين عن 6405 امرأة من قرابة 194000 معتقل ومن بين المعتقلات قرابة ال 430 أم ، بينهم 200 أم في عداد المختنقين قسرياً.

يعتبر بحسب معيار الاختفاء القسري "إلقاء القبض على أي أشخاص أو احتجازهم أو اختطافهم من قبل دولة أو منظمة

سياسية , أو بإذن أو دعم منها لهذا الفعل أو بسكوتها عليه, ثم رفضها الإقرار بحرمان هؤلاء الأشخاص من حريتهم أو إعطاء معلومات عن مصيرهم أو عن أماكن وجودهم بهدف حرمانهم من حماية القانون لفترة زمنية طويلة ” وهو ما ينطبق على قرابة الـ 200 أم أغلبهم مخطفين على يد ميليشيات تابعة للحكومة السورية وهي ما يطلق عليها الشعب السوري لقب ” الشبيحة ” وأغلب الأمهات المختفيات تتركز في محافظات حمص واللاذقية وريف دمشق.

لم تتم مرعاة طبيعتهم البشرية أو الإنسانية، بل تم تعذيبهم بأساليب منهجية عنيفة كما تم اغتصاب العديد من الأمهات وإن كان الاغتصاب يتركز على الفتيات بشكل أكبر وتحديدًا الجميلات منهن كما أخبرنا بذلك أحد العساكر المنشقين حيث يأمرهم الضابط. تعترف سيدة سورية تدعى سلمى ثمانية وعشرين سنة وأم لأربعة أطفال، ثلاث بنات وولد بمأساة اغتصابها، التي مارسها عليها قوات بشار الأسد في بلدتي ”سهل الروج“ و”كورين.

وتقول سلمى: تم اغتصاب ٣٦ امرأة عند اقتحام الجيش النظامي لهاتين البلديتين وكانت تبكي بحرقة شديدة.

والدليل على ذلك أننا وثقنا 20 حالة لنساء ماتوا اثر التعذيب الشديد و المنهجي الذي تعرضوا له في ظروف تخالف و تنتهك حرمة الأنسان و جميع القوانين الدولية المنصوص عليها بهذا الشأن من بينهم 7 أمهات.

[الرابط التالي](#) يحتوي ملف بداخل كافة اسماء النساء الذين تم تعذيبهم حتى ماتوا و صورهم و فيديو هاتهم و المكان و التاريخ. تقضي السيدات في أفرع الأمن أسوأ فترات الاعتقال حيث يتعرضن لمعاملة قاسية خاصة في الأيام الأولى خلال التحقيق معهن , الذي قد يستغرق من أسبوع وحتى الشهرين ينقلون بعدها إلى أحد السجون إن كن محظوظات و يتبع السجناء سياسات مقصودة لإذلالهن وانتهاك كرامتهن الإنسانية و يحرمن من العلاج الطبي كما تحرم أغلبهن من الزيارات و منع إدخال الملابس و الكتب و الصحف و الرسائل و ممن أبسط حقوقهن

الجدير بالذكر أن فرع الأمن لا يوجد فيه سوى الذكور : المحققون و الحراس و الممرض إضافة للمعتقلين الذكور

• في 9 / 2013/2 اعتقلت الأم وفاء العكلة (35) عام عند حاجز للجيش في يعفور ومعها أبناءها الثلاثة الكبير فيهم بلغ الرابعة عشر بينما أكمل الصغير عامه الأول في المعتقل كما اعتقل السائق الذي كان يقلمهم و كذلك السيارة و يذكر أن زوجها اعتقل لشهر ونصف وأفرج عنه لعدم ارتباطه بأي نشاط كان و اختفى منذ فترة و لا يعلم مكان تواجده لا يعلم عن السيدة وفاء أي شيء و لا حتى مكان احتجازها و أطفالها و لا يعلم ذورها ماهية التصرف حيال هكذا أمر

اعتقلت الحكومة سيدات مجتمع و مربيات فاضلات, كبارا في السن و يافعات, و لعلها عقوبة الخروج عن إرادة الحكومة و المعاملة المترتبة على اتخاذ هذا الجانب هو الشيء الوحيد الذي تتساوى فيه صاحبة المكانة و المال مع فتاة الريف البسيطة

• تعرضت الأم هنادي فيصل الرفاعي من محافظة درعا للاعتقال منذ 16-3-2012 و مكثت لأكثر من سبعة أشهر قاست فيها مختلف أشكال العذاب و الضغوط النفسية فقط لمحاولتها مساعدة أحد الجنود من الوصول إلى والدته لتخرج و تروي قصصا عن معاناة الفتيات اللاتي التقت بهن داخل السجن

• كما اعتقلت الأم عدوية حمد مع ستة من زميلاتها و تحتجز منذ عدة أشهر في أحد أفرع الأمن بتهمة تشكيل تنسيقية في جامعة الرقة مع العلم أن والدها ابن عم جاسم حمد رئيس فرع الأمن السياسي بدير الزور و لم يتمكن أحد من معرفة مصيرها و الفتيات الأخريات حتى الساعة.

• الأم الطيبية ذات الخمسين عاما مي جندلي معتقلة في سجن عدرا منذ 7-11-2012 و كانت أول مظاهرة لها بتاريخ 25/03/2011 والتي انطلقت من الجامع الأموي بالعاصمة دمشق و شاركت بالاعتصام النسائي مع المثقفين و الكثير من النساء السوريات في حي الميدان، تم اعتقالها عند الحاجز أثناء عودتها إلى بيتها غرب دمشق و الذي تمت سرقة في الحملة التي قامت بها قوات النظام على جديدة عرطوز.

و هذا ما انعكس سلبا على عمليات اللجوء و الهروب خارج البلاد حيث تشير احصائيات الشبكة أن أكثر من 70% من اللاجئين هم نساء و أطفال.

ثالثا : الأرامل :

ترملت في سوريا ما لا يقل عن 54 ألف سيدة فقدت زوجها من بينهم أكثر من 40 ألف أم.

1. الشهداء المتزوجين : تم توثيق أكثر من 35 ألف رجل شهيد متزوج و بالتالي تحولت زوجته إلى أرملة.
2. الأزواج المختفون قسريا : ما يقارب 19 ألف رجل متزوج في عداد المختفين قسريا من قرابة أكثر من 60 ألف فرد

يعتبروا في عداد المختفين قسرياً، وبالتالي مايقارب الـ 19 ألف امرأة لاتعلم هل هي متزوجة أم غير متزوجه، هل مازال زوجها على قيد الحياة أم قامت الأجهزة الأمنية بتصفيته وهذه هي الحالة الأخطر و التي تعود بنا إلى الأزمة الاجتماعية المرعبة في عام 1982 في مدينة حماة حيث اختفى مالا يقل عن 12 ألف رجل متزوج وعانت المدنية لعقود من تلك الوضعية الاجتماعية.

رابعا : اللاجئين : نصف مليون امرأة لاجئه في دول الجوار بينهم أكثر من 350 ألف أم . تشير تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى أن أكثر من 70 % من اللاجئين هم من النساء و الأطفال والسبب الرئيسي لذلك هو الخوف على تعرضهم للاغتصاب و انتهاك الأعراض، و كانت احصائيات الشبكة السورية لحقوق الإنسان حول اللاجئين في دول الجوار قد تجاوزت في شهر كانون الثاني من عام 2013 حاجز الـ 1.4 مليون لاجئ وهذا يعني أنه لدينا قرابة المليون مابين طفل و امرأة و وبالتالي نصف مليون امرأة تعتبر لاجئه في دول الجوار .

خامسا :النتائج و التوصيات :

خلصت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى أن الحكومة السورية ارتكبت مختلف أنواع الانتهاكات بحق المرأة السورية **أولا :** جرائم ضد الإنسانية بحسب المادة السابعة من قانون روما الأساسي :

(كافة أركان الفقرات منطبقة و متوفرة بشكل صارخ)

التعذيب الذي يشكل جريمة ضد الإنسانية

الاغتصاب الذي يشكل جريمة ضد الإنسانية

الاختفاء القسري للأشخاص الذي يشكل جريمة ضد الإنسانية

الاضطهاد الذي يشكل جريمة ضد الإنسانية

ثانيا : جرائم حرب بحسب المادة 8 من قانون روما الأساسي حيث مارست كل من القتل العمد و التعذيب و المعاملة اللاإنسانية بحسب الفقرات التالية التابعة لنفس المادة وجميع الأركان لكل مادة متوفرة بشكل صارخ في الحالة السورية.

(8) (2) (أ) ' 1 ' جريمة الحرب المتمثلة في القتل العمد 13

(8) (2) (أ) ' 2 - ' 1 ' جريمة الحرب المتمثلة في التعذيب 13

(8) (2) (أ) ' 2 - ' 2 ' جريمة الحرب المتمثلة في المعاملة اللاإنسانية 14

(8) (2) (أ) ' 3 ' جريمة الحرب المتمثلة في التسبب عمدا في المعاناة الشديدة 14

(8) (2) (أ) ' 4 ' جريمة الحرب المتمثلة في تدمير الممتلكات والاستيلاء عليها 15

(8) (2) (أ) ' 6 ' جريمة الحرب المتمثلة في الحرمان من المحاكمة العادلة 16

(8) (2) (أ) ' 7 - ' 1 ' جريمة الحرب المتمثلة في الإبعاد أو النقل غير المشروع 16

(8) (2) (أ) ' 7 - ' 2 ' جريمة الحرب المتمثلة في الحبس غير المشروع 16

(8) (2) (هـ) ' 6 - ' 1 ' جريمة الحرب المتمثلة في الاغتصاب 37

التوصيات :

التدخل الفوري و العاجل لضمان حفظ الأمن و السلم الأهلي ولوقف الانتهاكات اللحظية بحق الأم السورية على الأمم المتحدة و مجلس الأمن تحمل مسؤولياتها تجاه الأم السورية و الضغط على الحكومة السورية للافراج عن الأمهات المعتقلات و عن كافة المعتقلات و تحديد مصير الآلاف من أزواجهم المختفين قسريا و احالة مرتكبي الجرائم الى محكمة الجنائات الدولية .



Syrian Network
For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان